التقاويم فلكيًّا وأثريًّا(١)

مؤسسة سان مارك لتوثيق التراث

تأليف: ملاك نصحي ملاك

أ. د. جودت جبرة

علم التقاويم يعني بدراسة التقاويم المختلفة لدى الشعوب. فمنذ ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، احتاج الإنسان إلى تسجيل ما يهمُّه في حياته الاقتصادية والدينية والسياسية. فظهرت في مصر وبلاد الرافدين وسوريا عدَّة تآريخ لسنوات حُكْم الملوك مرتبطة بالأحداث التي عاصروها. ومهمة المختص بدراسة التقاويم أن يستنتج التاريخ المُتعلّق بالأحداث الإنسانية.

هذا الكتاب يشتمل على دراسة تحليلية لاثنين وعشرين تقويمًا تنتسب لحضارات العالم المتمدين، أدرجها المؤلّف في خمس مجموعات لكلٍّ منها خصائص تُميِّزها: التقاويم المصرية (القبطية)، مجموعة التقاويم العبرية، مجموعة التقاويم الأرمنية والرومانية واليونانية، مجموعة التقاويم الميلادية، ومجموعة التقاويم الهجرية والفارسية الحديثة.

ويُهيِّئ المؤلّفُ القارئَ ليُدرك مفهوم "السنة" فلكيًّا، موضحًا الحسابات المعتمدة على الفلك في تحديد عدد أيام كلٍّ من السنة النجمية والسنة الشمسية والسنة القمرية، والسنة الشمسية القمرية، كذلك يُبيِّن كيفية استخدام كلٍّ من التقاويم لإحدى هذه السنوات.

وأفرد المؤلّف فصلًا بالغ الأهمية مُتناولًا بإسهابٍ حساب الأبقطي ودوره في تحديد موعد عيد القيامة، وهو أَمْرٌ كان يحتاج لمعرفة فلكية كبيرة وعمليات حسابية دقيقة.

وقد قدَّم المؤلّف دراسة وافية للتقويم القبطي (تقويم الشهداء) الذي يبدأ في السنة الأولى لاعتلاء الإمبراطور دقلديانوس العرش عام ٢٨٤م. كما يتناول الكتاب دراسة تفصيلية للتقاويم المختلفة، وأنواعها، ومحاولة الربط بينها، ومِن ثمَّ معرفة التواريخ المُدوَّنة على القطع الأثرية.

وقد اعتمد المؤلّف في إعداد هذه الدراسة الموسوعية على فحص العديد من المخطوطات المُتخصِّصة في علم التقاويم والمحفوظة في مكتبات ومتاحف مصر والعالم.

ويُعدُّ مخطوط: "كتاب التواريخ لابن الراهب" من أهم المخطوطات التي تبحث في دراسة التقاويم، وكيفية التقابُل بينها، وطريقة حسابها فلكيًّا، وهو المخطوط موضع الدراسة.

---

(١) الكتاب هو رسالة ماجستير قدَّمها الأستاذ ملاك نصحي ملاك في كلية الآثار والحضارة المصرية بجامعة حلوان، وصَدَر الكتاب عن مؤسسة سانت مارك لتوثيق التراث سنة ٢٠٢١. ويقع الكتاب في ٥٠٢ صفحة من القَطْع الكبير.